الاتراك باليمن الواصلين مع الباشا احمد مختار ١٢٨٩ وعرفهم بأوضاع الدولة القاسمية في جباية الاموال ونحوها . أما مولد شيخنا فهو في ١٢٦٥ تقديرا كما سمعته منه ومات والده كما ذكرته اول ١٢٦٨ وكان شيخنا صغيرا ثم ماتت والدته فكفله عماه قاسم واسمعيل وكان له أخ اكبر منه واخت صغيرة وسخر الله لهم خالتهم الشريفة الفاضلة تقية بنت السيد يوسف المهدلي فبذلت لهم كل معروف واحسان حتى لم يجدوا أثر اليتم . واذا سخر الاله أناسا ؛ لسعيد فانهم سعداء . وكان شيخنا رضي الله يوصي اولاده بالدعاء لها مكافاة لاحسانها وكانت هي والدة جدة شيخنا وقد بلغ سنه اثنى عشرة سنة ونشأ في طلب العلم بجد ونشاط فكان واسطة عقد هذا البيت فهو كما قيل .
لئن تأخر في الازمان مولده ؛ فهو المحلى على آبائه الغرر . وكان يدارس عمه الفقيه قاسم بن محمد القرآن بعد اكمال حفظه وكان عمه حافظا للقرآن عن ظهر قلب حسن التلاوة ثم اخذ شيخنا في حفظ المختصرات كالازهار والكافية وتخرج في بداية طلب العلم بشيخه المولى القاضي العلامة جمال الدين علي (١) ابن حسين المغربي فاخذ عنه بشرح الملحة والقواعد وفي شرح الازهار ثم توسع في الأخذ عن كثير من المشائخ وسيأتي ذكر بعضهم . أما صفته وشمائله فكان معتدل القامة ربعة من الرجال اسمر اللون اقنى الأنف ازج الحاجبين أصلت الجبين عريض الجبهة جديد الاذان متكلما فصيحا متوددا الى الناس كريم الخلق سليم الصدر يحب الجميل واهله طويل الصمت كثير المحفوظات واسع الاطلاع يحب معالي الأمور وجميل الثياب والطيب والاجتماع بالافاضل والمجالس العلمية والأدبية محببا الى طلبة العلم متواضعا لهم وحاله معهم كما قيل .
عاشر العلم مبتال العلم ؛ واغتنم ما حييت منه الدعاء . وليكن عندك الفقير اذا ما ؛ طلب العلم والغني سواء . وكان اذا عرض مانع من القراءة ارسل من ينبههم بذلك لئلا يشغلوا بالوصول اليه وليتفقد من تأخر منهم ويسأل عنهم حتى

الامام المنصور بالله احمد بن هاشم في بلاد صعدة ١٢٦٤ بعد أن خرج من صنعاء باستدعاء القاضي العلامة عبدالله بن علي الغالبي له وليسيره الى بلاد صعدة ايام المتوكل على الله محمد بن يحيى بن المنصور ثم كانت حادثة الاتراك الواصلين الى صنعاء مع الباشا توفيق واهدر اهل صنعاء الاتراك وحاصروهم في القصر وحاصروا المتوكل على الله محمد بن يحيى في بستان السلطان وقاموا على بن المهدي فنهض بأهل صنعاء واقاموا على حصار الاتراك أياما حتى اذعنوا للخروج من القصر والرجوع الى الحديدة في آخر سنة خمس وستين وفيها تحرك المنصور بالله من بلاد صعدة ووصل الى مدينة عمران وخرج علي بن المهدي لمحاربته الى عمران ثم انهزم

يقف على الحقيقة كما قيل . ومن عادة السادات ان يتفقدوا ؛ اصاغرهم والمكرمات مصائد . وكان شأنه الاغضاء عن المسيء والصفح عمن يسيء من أهل المناصب . كما قيل . وليغض عن الاشياء يدرك كنهها ؛ الا ان تغول الناس ليس بطائل . وما زال من جهل به غرائه ؛ يجر على الزلات ذيل المكارم . وكان يرى لبني هاشم الحق الوفير فيحترم الصغير منهم والكبير ويرفعهم في مجلسه ويأمر بتقديمهم في الاكرام بالطيب ونحوه . سجية تلك منهم غير محدثة ؛ إن الخلائق فاعلم شرها البدع . وكان يحب اصدقاءه واقاربه ويبشر في وجوههم ويتودد اليهم ولا يحابي أحدا فيما يتعلق بالامور الشرعية وينتصر للضعيف من القوي ولا تأخذه في الله لومة لائم وكان اذا حزبه أمر لا يظهر الشكوى لأحد وانما يقول الله الله كما قيل . اذا ما حادثات الملا ؛ اقول اللهم يا اللهما . وهذا قبس كثير وهو كما قيل . محاسنه هيولا لكل حسن ؛ ومغناطيس افئدة الرجال .

مشائخه ومستنداته وتلاميذه ومن اخذ عنه بالاجازة

اما مشائخه فقال رضي الله عنه من خطه نقلنا اولهم والاحمد بالتقديم من لازمته طويلا وانتفعت به كثيرا السيد العلامة نجم آل الرسول ومحقق المعقول والمنقول القاسم (١) ابن حسين بن احمد بن المنصور بالله الحسين بن المتوكل على الله قاسم بن حسين بن المهدي احمد بن الحسين بن الامام القاسم رضي الله عنهم في ثاني لازمته منذ طلبت العلم الى ان توفي رحمه الله واخذت عنه في كثير من الفنون كشرح القطر ومجموع الامام زيد بن علي والشرح الصغير لسعد الدين وسبل السلام وعدة الحصن الحصين وتيسير الديبع وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن النسائي وابي داود وجامع البيان في التفسير والنصف الأعلى من الكشاف والمطول والمناهل على الشافية ورسالة الوضوء وآداب البحث وكثير من الرسائل والابحاث . ومنهم القاضي العلامة قطب الزهادة وحليف العبادة المحيي للسنة عبدالملك

الى صنعاء وتقدم أصحاب المنصور الى عصر وكان حصار صنعاء فاجمع رأي اهل صنعاء على مبايعة السيد العلامة العباس بن عبدالرحمن من ذرية المتوكل على الله اسمعيل لكونه عالما مجتهدا وظنوا أن ذلك سيدفع عنهم حصار المنصور وأيد هذا الرأي القاضي العلامة أحمد ابن عبدالرحمن المجاهد واحتج المنصور بالله بأن دعوته اسبق فلم يتم الأمر وكان ما قد ذكرنا سابقا والعباس ابن عبدالرحمن هو جد أمير بلاد ريمة الآن السيد العلامة يحيى بن محمد بن عباس وهذا عارض من القول قصدنا به ايضاح ما في الترجمة واتمام الافادة

(١) سيأتي له ذكر ان شاء الله تعالى

(١) سأذكر هنا تعليقا لطيفا في تراجم الشيوخ . ومصدر ذلك مجموع الاجازات لشيخنا وغيره . فولد شيخنا سيدي العلامة القسم بن حسين رحمه الله في شهر رمضان ١٢٦٥ ونشأ

Copyright © King Saud University